الله تعالى منه ما استتر به ظاهره بل جعله مثلا للشي آخر وتنبيها على مقصود
آخر لاجرم سمي مثلا لانهم لما استغربوه ظنوا انه ضرب به مثلا لغيره ومثلا
تمييز او حال وتسميته هذا امثلا على سبيل الاستعارة لغرابته ولما كان هذا
التقدير اراد بهذا اضلال من ضل وهو لا يبالي وهداية من اهتدى وهو لا يبالي
كان كانه قيل هل يفعل مثل ذلك في غير هذا فقال تعالى كذلك اي مثل هذا
المذكور من الاضلال والهداية يضل الله اي الذي له مجامع العظمة ومعاقد
العز من يشاء باي كلام شاء كما اضل الله تعالى ابا جهل واصحابه المنكرين لخزنة
جهنم ويهدي بقدرته التامة من يشاء بمثل ذلك الكلام او بغيره كهداية
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الاية تدل على مذهب اهل السنة
لان الله تعالى قال في اول الاية وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين في قلوبهم
مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا ثم قال تعالى كذلك يضل الله
من يشاء وما يعلم جنود ربك اي المحسن اليك بانواع الاحسان المدبر
لامرك الا هو اي الله سبحانه وتعالى قال مقاتل وهذا جواب لابي جهل
حيث قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر وقال مجاهد وما يعلم جنود ربك
يعني من الملائكة الذين خلقهم لتعذيب اهل النار ولا يعلم عدتهم الا
الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود من
الملائكة ما لا يعلم عدتهم الا الله تعالى ولو اراد لجعل الخزنة اكثر من ذلك
فقد روي ان البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة
لا يعودون اليه مرة اخرى وروي ان الارض في السماء كحلقة ملقاة في فلاة
وكل سماء في التي فوقها كذلك وورد في الخبر اطت السماء وحق لها ان
تئط ما فيها موضع اربع اصابع وفي رواية موضع قدم الا وفيه
ملك يصلي وفي رواية ساجد وانما خص هذا العدد لحكمة لا يعلمها
الا هو ثم رجع الى ذكر سقر فقال تعالى وما هي اي النار التي هي من اعظم
جنوده

جنوده الا ذكرى للبشر اي ليتذكروا ويعلموا كمال قدرة الله تعالى وانه سبحانه
لا يحتاج الى اعوان وانصار وللبشر مفعول بذكرى واللام فيه مزيدة وقرا
ابو عمرو وحمزة والكسائي بالامالة محضة وقرا ورش بين بين والباقون بالفتح
وقوله تعالى كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها قاله البيضاوي وقال
البغوي هذا قسم يقول حقا وقال الجلال استفتاح بمعنى الا والقمر اي الذي
هو اية الليل الهادية من ضل بظلامه والليل اذ ادبر اي مضى فانقلب
راجعا من حيث جا فانكشف ظلامه وقرا نافع وحمزة وحفص بسكون الذال
المعجمة والدال المهملة بعدها وهمزة قطع مفتوحة بين المعجمة والمهملة
الساكنين والباقون بفتح الذال المعجمة وبعدها الف وفتح المهملة بعد الالف
فالقراءة الاولى اذ ادبر والثانية اذا دبر وكلاهما لغة يقال دبر الليل وادبر
اذا ولى مدبرا ذاهبا قال ابو عمرو ودبر لغة قريش وقال قطرب دبر اي
اقبل تقول العرب دبرني فلان اي جا خلفي فالليل ياتي ويتبعه قوله
تعالى والصبح اذا اسفر اي اضاء وتبين وقوله تعالى انها لاحدى الكبر جواب
للقسم او تعليل لكلا والقسم معترض للتوكيد والكبر جمع الكبرى جعلت
الف التانيث كتايها فكما جعلت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ونظير
ذلك القواصع في جمع القاصعاء كانها جمع فاعلة اي لاحدى البلايا
والكبر وهي الكبر ومعنى كونها احداهن انها من بينهن واحدة في العظم لا نظير
لها كما تقول هو احد الرجال وهي احدى النسا وقوله تعالى نذيرا تمييز من
احدى على الدواهي انذارا كما تقول هي احدى النسا عفافا وقيل هي
حال وقيل هو متصل باول السورة اي قم نذيرا للبشر قال الزمخشري
وهو من بدع التفاسير وقوله تعالى لمن شاء اي بارادته منكم بدل من البشر
ان يتقدم اي الى الخير او الجنة بالايمان او يتاخر اي الى الشر او النار بالكفر
كل نفس اي ذكر او انثى على العموم بما كسبت اي خاصة لا ما كسبت غيرها

Copyright © King Saud University